الفصل التاسع

إنتـــاج الحـوار التليفزيونـــي[١]

يعد الحوار من أهم الأشكال البرامجية الإذاعية لماذا ؟

* لأنه الأساس فى الحصول على البيانات والمعلومات والحقائق الكافية عن موضوع أو قضية معينة .

* لأنه أساس العمل الإذاعي ، والتفوق فيه والتميز ليس بالأمر اليسير ، فهو يحتاج إلى استعداد شخصى وسمات شخصية وإلى خبرة وإلى معلومات كافية وخلفية ثقافية معرفية قوية إضافة إلى معرفة كاملة بأسس وقواعد بناءه وإجراءات تنفيذه (حسن أحمد : ٢٠٠٠ : ١٠١) .

والحوار الإذاعى هو التواصل مع الآخر من كل الشخصيات والأنماط الاجتماعية بكل مستوياتها من حيث درجة الثقافة والعلم والتجربة الإنسانية والمهنية بمختلف درجاتها وصولا إلى المعلومة والخبر الجديد الذى ينتظره دائما المتلقى مستمعا كان أو مشاهدا.

من هذا المنطلق يصبح الحوار هو التواصل مع الطرف الآخر من الضيوف لمختلف البرامج الإذاعية وغالبيتهم ممن لا يمتهنون مواجهة الميكروفون والكاميرا ويشعرون برهبة وخوف إنسانى طبيعى من التحدث

---

[1] وجدى الحكيم ، فن الحوار الإذاعى والتليفزيوني ، http://www.egyptradio.tv/magazine/fan.html

عبر هذا الجهاز الهائل الانتشار الميكروفون والكاميرا ويصبح من أولويات ومسئوليات المحاور امتصاص لحظات هذه الرهبة والخوف وتحويلها إلى لحظات من الود والتواصل بكل الحميمية واللباقة من حامل الميكرفون مقدم البرنامج بما يحقق له إثارة شخصية الضيف من تآلف مع هذا الجهاز واسترسال موضوعى للحوار .. وهذه الرهبة من الأمور العادية فى حياة المحاورين الذين تشغلهم أمورا وتخصصات أخرى فى الحياة اليومية ليس من بينها التحدث أو الحوار فى هذه القضايا الكبيرة إذاعيا وتليفزيونيا.

والحوار فى برامج المنوعات من عناصرها الرئيسية بل غالبا ما يتصدر غالبية نوعياتها وفقراتها حتى أن بعض الإذاعات وقنوات التليفزيون تعتبره فى حد ذاته من برامج المنوعات رغم عدم اشتماله فى غالبية الأحيان على سائر الفقرات والمقومات التى تجعل منه أو تدخل به إلى عداد برامج المنوعات وهذا يعنى أن الحوار أصبح شكلا عصريا من أشكال برامج المنوعات على أن تتوفر فيه خصوصية وطبيعة المنوعات التى تنطلق دائما من حرية وشخصية المحاور فيها واستيعابه لطبيعتها الخاصة التى لا ترتبط بنفس ما ترتبط به سائر الحوارات فى كل برامج الإذاعة والتليفزيون الأخرى بمعنى أن المحاور ينطلق أساسا من الغوص فى الجانب الإنسانى للمحاور وصولاً إلى الجانب الموضوعى للحوار الذى سيتصدى له وينقله إلى المستمعين .. الطرافة فى استهلال الحوار مقبولة ومطلوبة من كل المتصدين لهذه النوعية من مقدمى برامج المنوعات خصوصا وأن غالبية الضيوف فى هذه الحوارات ممن لا يحترفون التحدث أمام الميكرفون أو أمام الكاميرا وهو ما يتسبب فى أغلب الأحيان فى حدوث نوع من الرهبة

فى مواجهة التسجيلات الإذاعية والتليفزيونية كما سبق أن أوضحنا وهو ما ينعكس بالسلب فى كثير من الأحيان على مستوى اللقاءات وهو ما يلقى بالضرورة التبعة على المقدم أو المحاور لأن القاعدة الإذاعية هى أن المحاوَر من المحاوِر فإذا كان الأخير على درجة كبيرة من التمكن الموضوعى والثقافى والأدائى أمام الميكرفون أو الكاميرا فإنه يستطيع بكل سهولة باستهلاله الطريف امتصاص متاعب وصول الضيف المحاوَر إلى إتمام التسجيل بكل الظروف المحيطة بالإجراءات الأمنية المشددة لدخول الإذاعة والتليفزيون وانتظار الضيف أحيانا لساعات نتيجة الأعطال الطارئة بالاستوديوهات أو زحف حجوزات الأستوديو من البرامج السابقة على موعد التسجيل.

كل هذه العوامل لا تسهم فى تقديم حوار موضوعى يصل بكل الصدق المأمول إلى المتلقى مستمعا أو مشاهدا وهو ما يلقى العبء على مقدم البرنامج من المحاورين فى امتصاص كل هذه الأسباب والمعوقات وصولا إلى أفضل مستوى من الحوار الإذاعى والتليفزيونى الذى من المفروض أن تنتظره الجماهير من المقدم المحاوَر الذى ينوب عنهم ويحمل أفكارهم جميعا إلى الضيف المحاوَر الذى لا يمثل نفسه فى الحوار لكن يمثل الجهاز الذى يعبر عن فكر وأراء الملايين من المستمعين والمشاهدين.

ومن هنا تتضح مدى خطورة الحوار فى المنوعات حيث تتلاشى هذه الخطورة فى سائر البرامج الإذاعية الأخرى التى ترتبط بالموضوعية المطلقة لتخصص الضيف للإجابة على أسئلة محددة دينياً ورياضياً وسياسياً لا

تحتمل بطبيعتها أية مقدمات طريفة وغير متوقعة كما هو الحال فى برامج المنوعات التى تتعدد فيها ألوان الحوار حسب موضوع ومضمون كل منها وهو ما سنلتقى معه فى أعداد قادمة.

أولا .. الحوار المنفرد :

وهو الحوار التقليدى الذى ينفرد فيه المحاور من مقدمى البرامج بالضيف للحصول على المادة المطلوبة لبرنامجه مستخدماً فى ذلك كل المرغبات والمشهيات لتسهيل مهمة المحاور والوصول إلى أعماقه الإنسانية دون افتعال أو تعمد إحراجه أو استنطاقه بما لا يرغب ويريد فليس من مهمة المحاور الإذاعى أو التليفزيونى إحداث توتر نفسى للضيف يأخذه بعيداً عن الموضوعية المبتغاة من استضافته واختياره للتصدى لكل التساؤلات المطلوب إجابة عنها .. وما تشاهده وتسمعه من برامج تفتعل وتتعمد إحراج الضيف بأسئلة مباشرة وشديدة الخصوصية تحت مسميات الصراحة هى فى النهاية نوعية من برامج الإثارة التى يصعب استمرارها لإحجام غالبية الضيوف من المشاهير وأصحاب الجماهيرية والشعبية القبول بها حفاظاً على مكانتهم وصورتهم العامة ورغم هذا يستطيع المحاور المتمكن أن يلف ويدور بكل اللباقة حول الموضوعات مثار الأحاديث والتساؤلات بما لا يسبب إحراجاً للضيف وفى نفس الوقت يخرج منه بإجابات فى مجموعها ترد على كل التساؤلات وعلامات الاستفهام.

ومقدم برامج المنوعات من المحاورين مطالب بنقل كل الثقة فى حواره أمام الميكرفون إلى المحاوَر من الضيوف هذه الثقة والتمكن معدية بطريقة أو

بأخرى للمضيف سواء بالتمكن فى الحديث أو الإيقاع المطلوب لنوعية الحوار الذى تفرضه وتقتضيه طبيعة البرنامج فإذا كان البرنامج من برامج السهرة الطويلة فلا مانع من الإيقاع الهادئ الذى يتيح فرصة استرسال واستعادة الذكريات لضيوف هذه النوعية التى يخصص لها برامج يصل توقيتها إلى أكثر من نصف ساعة .. أما إذا كان الحوار فى البرامج القصيرة فلابد أن يكون الإيقاع سريعاً بحكم ضيق الوقت والتركيز الشديد فى الأسئلة لإجابات سريعة وموضوعية فى حدود التوقيت الذى لا يتعدى دقائق معدودة لا تحتمل التطويل أو التكرار فى الحوار وسواء كان الحوار طويلاً أو قصيرا فمسئولية المحاور واحدة من حيث الإلمام بتفاصيل الشخصية المحاوَرة والموضوع الذى يتطرق إليه بكل التفاصيل التى تتصل من قريب أو بعيد بموضوع الحوار.

ثانيا : **الحوار الثلاثى** :

هو شكل من أشكال الحوار فى برامج المنوعات حيث المقدم يستضيف اثنين من المحاورَين تتطابق أو تتناقض وجهتى نظريهما فى العديد من الموضوعات المطروحة للنقاش وهو ما يلقى مسئولية خاصة على المحاور من ضرورة الحياد وإتاحة الفرصة كاملة لكل طرف من طرفى الحوار فى توقيت موحد لكل إجابة مراعيا تحقيق الاسترسال فى الحوار المزدوج للضيفين هذا إلى جانب الرؤية الواضحة المسبقة للمقدم فى إعداد الأسئلة إعدادا ذهنياً حتى ولو لجأ إلى إعدادها على أوراق فى مرحلة التجميع والتحضير لكن عليه أن يحرقها قبل البدء حتى لا يرتبط بها بالتقاط نقاطها

من ورقة الإعداد لتضيع عليه المتابعة الدقيقة فى الحوار الذى يمكن أن يفجر العديد من الأسئلة الموضوعية التى ما كان يخطر على بال المقدم الوصول إليها لأن الإصرار على وجود ورقة الأسئلة وقت التسجيل يعيدنا إلى زمن السؤال والجواب الذى كان معمولا به فى بدايات ظهور الإذاعات زمن الرقابة المشددة .. وهو ما يتعارض تماما مع زمن الحوار الإذاعى والتليفزيونى المسترسل من واقع ما يفجره المحاور من قضايا ينطلق منها الضيف للرد بوحى فكره وآرائه التى يمكن أن يتفجر منها العديد من الأسئلة التى غالبا تثرى الحوار بموضوعية قد لا تتحقق فى واقع الأمر من خلال ما سبق إعداده.

اليقظة الشديدة من جانب المحاور بكل ما يصدر من الضيف هى المحققة لأفضل مستوى حوارى يثير متابعة المستمعين والمشاهدين ويؤكد تواجد المقدم أو المحاور لدى المتلقين ويضع اسمه على خريطة أسماء المشاهير ممن لهم بصمة فى عالم الحوار.

وإذا كانت هذه اليقظة مطلوبة وضرورية فى الحوار المنفرد فإنها مطلوبة بدرجات مضاعفة فى الحوار الثلاثى الذى يجب أن يكون المتصدى له مسلحاً بكل الثقة والموضوعية واللباقة فى مواجهة ضيفين لهما من الشأن الفنى الكثير والذى يجب أن يتحقق بنفس المستوى للمقدم عصب الحوار فى هذا اللون.

ثالثا : **الحوار الجماهيرى** :

يمكن القول عن هذا اللون من الحوار أنه أصبح سمة حوار العصر الحديث مع انتشار القنوات الفضائية وإتاحة فرص تقديمه تحت مسمى برامج التوك شو أو البرامج الجماهيرية ونلمس من خلال ما نشاهده فى هذه النوعية ضرورة وجود المحاور النجم المتمكن من مواجهة الجماهير سواءً بحضورها وتواجدها فى الأستوديو للتسجيل أو عند المشاهدين عبر الشاشة والمستمعين فى حالة برامج الإذاعة .

وهذه النوعية ليست حديثة كما يتصور البعض وليست وليدة الإرسال التليفزيونى عبر القنوات الفضائية لكنها نوعية سبق تواجدها فى العديد من البرامج الإذاعية على مدى سنوات الإرسال الإذاعى قبل دخول التليفزيون وقنواته إلى ساحة الإعلام العربى .. فقد حفل تاريخ البرامج الإذاعية بالكثير من هذه النوعية التى تعتمد على محاور غاية فى التمكن فى الحوار والثقافة العامة والقدرة على مواجهة الجماهير داخل أستوديو أو مسرح يجعل هذه النوعية من البرامج التى لا يتصدى لها إلا من يملك القدرة على التعامل والوقوف أمام الجماهير لإجراء حوار قد يكون منفرداً لكنه يعتمد تفجير العديد من الجوانب الغريبة والنوادر الشيقة من جانب الضيف بكل الطرافة التى تتجاوب معها جماهير الحاضرين وتنفعل معها بالتصفيق والضحك والاستحسان بما يحقق وصولاً لمادتها بكل الحيوية إلى جماهير المستمعين عبر الراديو والشاشة وهو ما يسمى بعدوى انتقال الانفعال إلى المتلقين الذى يستمعون للأغنية المسجلة داخل أستوديو بأذن

والمسجلة من حفل تتجاوب فيه الجماهير بأذن أخرى رغم أنها نفس الأغنية حيث الحيوية التى تتحقق بالتواجد الجماهيرى الذى له شروط للحضور تتمثل فى الجاذبية الشديدة والمتعة التى يعيشها المتلقى خلال تسجيل حلقات البرنامج مع نوعيات منتقاة من الضيوف والموضوعات والطروحات التى تسهم فى قضائه وقتا يعادل فى متعته متعة حضوره مسرحية و فيلم سينمائى .. ولكى تتحقق هذه المتعة من البرامج الجماهيرية لابد من ضرورة الاختيار الدقيق من جانب المقدم أو المحاور فى هذه النوعية للشخصيات التى تمثل فرسانا ونجوما لهذه الحلقات بكل ما يتوافر فيها من عناصر الجاذبية والطرافة والمفاجأة فى اكتشاف حقيقة جوانبها المختلفة ثقافيا وفكريا وبأسلوبها الفطرى المؤثر إلى درجة كبيرة فى تجاوب جماهير المستمعين والمشاهدين .. بحضور ويقظة المقدم وبإعداده المسبق الجيد فى اختيار واكتشاف كل شخصية حتى لو اقتضى الأمر منه التفرغ للجلوس معها ساعات طويلة وأيام للإطلاع على كل ما خفى من مضمونها واختيار أفضلها للطرح أمام جماهير الحاضرين .. وشرط هام فى نوعية مقدم البرامج الجماهيرية يجب الالتزام به بكل دقة وهو التأكد من قدرته والتمكن والحضور الذهنى فى إدارة هذا الحوار أمام الجماهير فليس كل مقدم بقادر على التعامل مع الجماهير بالحياء الفطرى فى تعاملاتنا فكثيراً من مقدمى البرامج فى الحوار المنفرد .. لا يقتربون من هذه النوعية لعدم قدرتهم على التركيز فى الحوار فى حضور الجماهير وهو ما ينأى بهم بعيدا عن هذه النوعية التى قد تسحب ممارستهم لها جزءا كبيرا من القدرة فى السيطرة على جماهير الحاضرين المختلفة أهوائهم ومشاربهم

ومستوياتهم الثقافية ويتسببون فى أحيان كثيرة فى إحداث ضوضاء وإزعاج يؤثر على المحاور وضيوفه على المسرح.

ومن أمثلة هذه النوعية من البرامج العديد من الأسماء داخل مصر من أمثال جرب حظك للرائد الإعلامى طاهر أبو زيد، ولو كنت مكانى لكامل يوسف، والغلط فين، والكثير من الأسماء التى تصدت لهذه النوعية فى العديد من الإذاعات العربية .. ويظل من الضرورى الاهتمام بعمل دورات تدريبية خاصة للراغبين من مقدمى ومقدمات البرامج للتصدى لهذه النوعية الهامة التى نجد منها القليل النادر فى الإذاعات والقنوات العربية رغم أهميتها وضرورة بعثها على الوجود فى زمن تشتد فيه وتمتد ساعات الإرسال لبرامج المنوعات التى تتيح بإمكانيات مقدميها من المدربين على فنون الحوار الفرصة لإيجاد هذه البرامج التى تحظى بأكبر فرص متابعة جماهيرية فى كل البلاد العربية الزاخرة بالمواهب القادرة على تقديم حوارات جماهيرية إذا ما أتيحت لها الفرص للنهوض بهذه النوعية من الحوارات الجماهيرية بكل الموضوعية والطرافة وأسلوب الثقافة المنوعة.

رابعا : **حوار المداخلات** :

من السمات الرئيسية لعصرنا الحديث عصر ثورة الاتصالات والأقمار الاصطناعية بقنواتها المرئية والمسموعة ومداها الذى يجمع أطراف المعمورة من أقصاها إلى أدناها فى القرية الصغيرة التى كانت فى السابق كوكباً مترامى الأطراف بين القارات والمحيطات فتلاشت المسافات بين الشعوب وأصبحت الرؤية واضحة بكل حدث سياسى أو اجتماعى أو فنى

أو رياضى فى نفس يوم ولحظة وقوعه ونشطت وتنوعت القنوات الفضائية السابحة فى السماء تنقل كل التفاصيل والأخبار وأصبح ما كان يسمى بالسبق الإعلامى قاصراً على من سيكون الأول فى إذاعة ونقل الخبر أما التفاصيل فواحدة ومكررة بين كل القنوات التليفزيونية والإذاعية.

هذه الثورة الكبيرة فى الاتصالات أوجدت بالضرورة لونا جديداً من الحوار تحت مسمى التداخلات سواء عبر التليفون أو الشاشة عن طريق الأقمار وقنواتها الصاعدة والهابطة وأصبح حوار التداخلات من ضرورات ما يقدم للمشاهد حتى فى نشرات الأخبار التى أصبح الحوار من المتداخلين لمزيد من تفاصيلها يجرى بين المذيع والمتداخل من واقع الحدث والخبر .. والحوار فى التداخلات السياسية فى نشرات الأخبار أو البرامج السياسية محدد بمضمون الخبر الذى يدور حوله الحوار للرد على تساؤلات عديدة تدور فى أذهان المتلقين وتبحث عن إجابة شافية يحاول الحصول عليها المحاور المذيع للنشرة لكن فى حدود الخطوط العامة لسياسة كل بلد بالنسبة للحوار بكل مراعاة للمحاذير الخاصة فى التصدى لطرح تفاصيلها ضمن الخط الإعلامى الملتزم تجاه نوعية تداعيات الخبر وأبعاده.

ولو توقفنا عند هذه النوعية من برامج المنوعات نجد أنها تعرضت فى الفترات الماضية إلى تجاوزات كثيرة أحيانا غير أخلاقية من جانب غير الملتزمين من المتلقين بمسئولية ما يقال ويذاع عبر أجهزة الإعلام مسموعة كانت أو مرئية وهو ما اقتضى فرض احتياطات خاصة للتأكد من

موضوعية المتحدث الذى غالبا ما يكون من جماهير المستمعين من المشاركين فى التداخلات عبر التليفون .

وأصبح لزاما على مقدمى هذه النوعية من حوار المداخلات فى المنوعات وضع الضوابط والخطوط الحمراء لمجريات الحوار والمداخلة واليقظة التامة لاحتواء الحوار بكل اللباقة والخبرة الإعلامية فى إنهاء الحوار دون إحراج أو هجوم على المتدخل حفاظاً على استمرار العلاقة مع سائر جماهير المتلقين الذين غالبا ما يتعاطفون معه حتى وإن أخطأ إذا ما أسئ إليه فى الرد والمواجهة عبر الشاشة والميكرفون .. من أجل هذا ومنعا من انتشار التجاوزات فى هذه النوعية رؤى ضرورة تحديد المضمون المطلوب من المتلقين المشاركين بالتداخلات عبر التليفون بآرائهم بالحلول فى حالة عرض المشاكل أو الإضافة بالمزيد من المعلومات المفصلة بما تم اختياره للعرض فى حلقات البرنامج .

ولابد من التأكيد على ضرورة اختيار النوعية القادرة على إجراء هذا الحوار فى المستوى المتميز والمؤهل ثقافياً وأدبياً وفنياً من مقدمى البرامج ممن تمرسوا طويلاً على إجراء مختلف الحوارات بكل أنواعها واستوعبوا الكثير من المواقف المماثلة فى حواراتهم مع مختلف الضيوف من الرموز الفنية والأدبية وعلى مقدرة من الاحتواء السريع للموقف سواء بالاعتذار الرقيق للخروج عن الموضوع أو بإبداء بعض الآراء لكبار ومشاهير ونجوم المجال الذى يدور حوله الحوار بالتداخل الجماهيرى .. وترك الموضوعات المفتوحة للحوار فى هذه النوعية مخاطرة كبيرة لها الكثير من السلبيات

حتى أن بعض البرامج التى تفتح نافذة للحوار الحر أصبحت اليوم تلتزم بموضوع معين ومحدد ويترك فيه الحوار للمتداخلين فى حدوده ودون الخروج عنه مع تحديد التوقيت والإيجاز قدر الإمكان من كل متداخل حفاظاً على إيقاع ووقت البرنامج وإذا حدث التجاوز يكون ذلك بالقطع أو الاعتذار لحلول موعد الفاصل والنقلات الإعلانية والإعلامية.

وعليه لا يمكن تجاهل هذا اللون الذى أصبح مهماً ومطلوباً ومرغوباً فيه من جانب المتلقين الذين أصبحوا يرون أن أجهزة الإعلام ليست ملكاً لآراء وأفكار العاملين بها لكن الجماهير التى أصبحت تتمتع بمساحات كبيرة من حرية التعبير أصبح من حقها المشاركة بالرأى والتعليق على كل الموضوعات المطروحة للنقاش وهو ما يقتضى فى المقابل ضرورة التوفيق فى الاختيار لنوعية المحاور من مقدمى البرامج من المستوى الذى يتحقق من خلاله حواراً موضوعياً متبادلا بين المتداخل من المستمعين والمشاهدين وبين المحاور من أجهزة الإعلام التى غالباً ما تكون متهمة بالتحيز لموقف ما سواء حكومياً أو إعلامياً أو اجتماعيا أو فنياً أو أدبياً.

وهنا لابد وأن يكون المحاور حسب القول الشائع من العيار الثقيل فى حصيلة المعلومات العامة فى كل المجالات ومن المستوعبين لأدبيات الحوار الاجتماعى وتقاليده وحدود حرياته فى عدم الإساءة للآخرين أو اللجوء إلى إطلاق الاتهام والتآلف إلى أبعد حد مع المتداخل بكل السيطرة على أعصابه وعدم انفلاتها بما يتيح انفلاتاً وانفعالاً أشد من الطرف الآخر وهو ما يسبب حرجاً للبرنامج والقناة أو الموجة الإذاعية المسئولة عن عدم

إيصال ما يحرج أخلاقيات الأسرة من ألفاظ ومضامين غير مسئولة من أشخاص يستغلون تداخلاتهم التليفونية على الهواء فى غير ما يقتضيه العمل الإعلامى من تعمد الإساءة إلى الأفراد والهيئات والحكومات والرؤساء أحيانا بأسلوب يخلو من المسئولية التى تتحملها فى النهاية القناة أو الموجة الإذاعية وعلى المحاور فى هذا الموقف التصدى للانفلات تذرعا بالأقوال الشهيرة والحكم والمأثورات الاجتماعية التى تتناسب والموقف مع المتداخل الشارد عن الموضوع بكل الحرص على مشاعره ومشاعر سائر المتلقين من المشاهدين والمستمعين بحكم أنه فى موقف المسيطر على الأمور على الهواء نيابة عن كل مسئولى الجهاز الذى يقدم برنامجه من خلاله ويتحمل مسئولية حمايته وحماية مشاهديه ومستمعيه من أى انفلات يجرح مشاعرهم مستخدما فى تحقيق هذا الهدف كل أساليب اللباقة والود فى إنهاء الحوار بالاعتذار عن انقطاع الخط أو بسبب ضيق الوقت أو حلول مكالمة أخرى طال انتظارها على الخط أو لعدم وضوح الصوت ووجود تقطيع.

المهم لابد من مواجهة الموقف بأى من الأسباب الكثيرة التى تؤدى فى النهاية التى تجنب الكثير من المشاكل الطارئة على الهواء فى هذه النوعية التى لها من المشاكل ما يفوق أحياناً ما تحققه من نجاح جماهيرى لحيوية وأهمية المشاركة والحوار المتبادل بين المقدمين والمتلقين ممن يحرصون على إتمام مداخلاتهم وتحملهم للمصاريف الباهظة فى مكالمتهم التليفونية من أقطار بعيدة هذا إلى جانب المشاكل لكن من جانب آخر فإن هذه النوعية من حوار المداخلات تثرى البرنامج فى كثير من الأحيان بآراء

وأفكار وقراءات تتيح فرصة حوار متجدد داخل البرنامج وحبذا لو تم طرح بعض الآراء الواردة على جماهير المشاهدين كنوع من تحقيق حوار جماهيرى . جماهيرى عبر الشاشة أو الميكروفون يعطى للمحاور فرصة التواجد والربط بين الآراء مع الحرص على نسبة كل رأى إلى صاحبه وصولا إلى نوع من الحميمية مع جماهير المتلقين الذين يصبحون مع مرور الأيام هم أسرة البرنامج الكبيرة التى تستعد للقائه أسبوعياً أو شهرياً بكل ما لديها من جديد وطريف مما يسهم فى زيادة رقعة المساحة الجماهيرية وهو الهدف المنشود والمستهدف تحقيقه من هذه النوعية من البرامج التى لم تعد تخلو منها شاشة قناة تليفزيونية أو موجة إذاعية.

ونخلص من كل ما تقدم إلى أن المسئولية الكاملة فى هذه النوعية من البرامج تقع على المحاور المتصدى لتقديم البرامج الذى يمسك بزمام الأمور بدءً من مرحلة الإعداد الجيد لمضمون النقاش فى الحلقة والتسلح بكل جوانب الموضوع من قضايا وآراء شهيرة وقصص وحكايات وطرائف على درجة كبيرة من الأهمية للتناول والعرض مع الأخذ فى الاعتبار المحاذير واحتمالات المفاجآت غير المتوقعة أثناء عرض البرنامج على الهواء مباشرة وكل السلبيات التى أشرنا لها من أجل تحقيق أعلى وأفضل مستوى يستقطب ويشد إليه كل نوعيات المتلقين صغاراً وشبابا وشابات .. هم دائما جماهير المشاهدين والمستمعين المستهدفين بالخدمة الإعلامية.

خامسا : **الندوات** :

الحوار فى هذه النوعية من أهم الحوارات التى أصبحت من المواد الرئيسية فى غالبية الإذاعات وشاشات التليفزيون أرضى وفضائى بحكم المرحلة ومقتضياتها من المناقشات الدائمة لعديد من القضايا السياسية والأزمات الفنية والأدبية فى الساحة العربية بعد أن تغير المناخ الإعلامى فى العالم فى زمن السماوات المفتوحة بقنواتها الفضائية وموجاتها الإذاعية عبر الأقمار الاصطناعية التى تنقل كل المتغيرات لحظة بلحظة من كل أنحاء العالم وما يترتب على هذا من إطلاق حريات التعبير التى كانت حبيسة نطاق الإعلام المحلى فى كل بلد .. وهو الأمر الذى أصبحت فيه المشكلات المحلية لدى سائر الشعوب التى جمعتها موجات الإعلام المرئى والمسموع فى قرية صغيرة.

وأصبح المواطن فى كل مكان يتناقش ويبدى رأيه بكل حرية فى كل القضايا والأزمات المطروحة داخليا وخارجيا مع وجود مختلف الشخصيات السياسية والأدبية والفنية من المشاركين فى برامج الندوات التى تثير كل المتلقين للدخول بآرائهم فى سير الحوار بين الأطراف مع سهولة المداخلات التليفزيونية فى عصرنا الحديث.

فالمحاور فى هذه النوعية من الندوات الحوارية يواجه بجبهتين فى آن واحد فى إجراء الحوار الأولى الشخصيات المتخصصة من ضيوف البرنامج من أعلى مستوى من التمكن بمادتها فى كل مجال من المجالات والثانية المتداخلين بالرأى من جماهير المتلقين عبر التليفون وهو ما يضع المحاور

أمام تحد شديد فى مواجهة الأطراف المشاركة أمامه والمسلحة بكل الوثائق والمستندات والدراسات الخاصة بموضوع الندوة والتى تتطلب عنصراً واعياً يدير المناقشات ويقود الحوار المتبادل بين الأطراف بكل المقدرة واللباقة والموضوعية فى إدارة الندوة والحفاظ على مستوى سخونة المناقشات بكل الحيادية والرؤية الواضحة لأبعاد الآراء والمضامين التى تتطرق إليها الندوة.

ومن هنا يصبح المحاور فى هذه النوعية من المستوى العالى من حيث التدريب والممارسة والتأهل الثقافى والفنى للقيام بهذا الدور الذى يفوق بكثير الحوارات المنفردة والثلاثية والجماهيرية بنوعية وخصوصية المناقشات التى تصدر عن الأطراف المشاركة وهى بالضرورة من أعلى مستويات الشخصيات المتخصصة فى مجالها والمتمكنة من مادتها مما يتطلب من المحاور ضرورة المعرفة المسبقة والإعداد الجيد لكل الملامح والمعلومات التى تثور حولها التساؤلات فى أذهان وعقول المستمعين والمشاهدين وبلورتها بكل حرفية وبلاغة الطرح بين الأطراف بما يتيح الفرصة الكاملة لكل واحد من المشاركين لإبداء رأيه بكل حرية ودون مقاطعة أثناء استرسال أى من أطراف الندوة إلا فى حدود خروجه على الموضوع المطروح أو عدم التزامه الموضوعية والتطاول واستعمال تعبيرات غير مسموح بها.

على هذه الصورة يصبح الالتزام باختيار محاور الندوة ممن تتوفر لهم القدرة على التحاور مع أكثر من طرف بكل التمكن فى إدارة الحوار بكل

الموضوعية التى يسبقها إعدادا جيداً للوقوف على تفاصيل وخلفيات الأشخاص المشاركة إلى جانب الدراسة المستفيضة المسبقة أيضا لأبعاد وحدود الموضوع الذى سيدور حوله الحوار والمناقشات فى الندوة.

إذن لابد من حصر الاختيار فى هذه النوعية من الحوارات فى المقدمين أصحاب الخبرة الطويلة فى الممارسة العملية لسنوات من المتدربين على المواجهة وحسن التصرف بكل اللباقة والثقافة والوعى الإعلامى الذى يتحقق لهم بطول الخبرة والممارسة الطويلة التى تحقق تأهيلاً خاصاً بكل الثقة فى التصدى للقيام بدور المحاور فى الندوات التى تخصص لها مساحات كبيرة من فترات الإرسال ولها من المشاهدين والمشجعين ما يفوق مساحة سائر البرامج إذاعياً وتليفزيونياً ووصولها دائما يثير جدلاً واسعاً حول ما انتهت إليه المناقشات وما أسفرت عنه الآراء فى العديد من القضايا التى أصبحت تشغل مساحة كبيرة من اهتمامات المتلقين خصوصاً تلك التى تتصل بحياتهم اليومية وأزماتها.

وهناك رأى آخر يقسم الحوار الإذاعي إلى ثلاثة أنواع وفقاً لطبيعة الموضوع المراد إجراء الحوار حوله :

حوار المعلومة : والهدف من إجراء هذا الحوار هو الحصول على معلومات كافية حول موضوع أو قضية معينة ، أى أن الهدف الأساسي من الحوار هو الحصول على المعلومة التى تشبع احتياجات المتلقى وتزيد من خلفيته المعرفية حول الموضوع المطروح .. وعادة ما يتم إجراء مثل

هذا الحوار مع المتخصصين والمسئولين الذين لديهم من المعلومات ما يمكنهم من إضافة أبعاد معرفية قوية لموضوع الحوار .

حوار الرأي : والهدف منه هو الحصول على وجهة نظر وآراء بعض المسئولين أو المتخصصين أو حتى الإنسان العادى حول قضية معينة أو موضوع معين يشغل الرآي العام ، وحوار الرأى بصفة خاصة قد يسهم فى تشكيل الرأى العام لا سيما إذا كانت شخصية الضيف تتميز بمصداقية شديدة لدى المتلقى وإذا ما كانت الآراء الواردة مقترنة بالحجج والبراهين المنطقية التى تنفذ إلى العقل مباشرة .

حوار الشخصية : والهدف من إجراء هذا الحوار هو الكشف عن جوانب شخصية معينة وتقديمها للمتلقى من جوانبها المختلفة ، وفى مثل هذا الحوار يتم إعادة تقديم المتميزين فى المجالات المختلفة للتعرف على الجوانب الشخصية التى أثرت فيهم وأهلتهم لمثل هذا التميز كى يكونوا قدوة لغيرهم ، وربما أيضا استضافة مرتكبى الجرائم للتعرف على حياتهم الشخصية وجوانبها المختلفة بما فيها من ظروف غير سوية أدت إلى طريق الجريمة .. والجوانب الشخصية التى يتم كشفها فى لحوار فى كلا الجانبين عادة ما تستحوذ على انتباه المتلقى لما فيها من جوانب ومواقف إنسانية (حسن أحمد : ٢٠٠٠ : ١٠١) .

أهداف الحوار : نستخلص من التعرف على النوعيات الثلاثة للحوار الإذاعي أن الهدف الأساسى للحوار الإذاعي إما إعطاء المتلقى معلومات وبيانات حول موضوع معين أو آراء حول قضية محددة أو الكشف عن شخصية ما ، وهذا التقسيم ليس تقسيما مطلقا بمعنى أن حوار المعلومة لا

يجب أن يتعرض لجوانب الشخصية ... فالواقع العملى يؤكد أنه من الصعب الفصل المطلق بين هذه النوعيات وكذلك حوار الرأي قد يحتوى على معلومات أو جوانب شخصية وأيضاً حوار الشخصية قد يحتوى على بعض الآراء

وهكذا نجد ثمة تداخل بين هذه النوعيات الثلاث للحوار الإذاعي ، ولكن يبقى الهدف الأساسي من إجراء الحوار هو الفيصل ، فإذا كان الهدف الأساسي من الحوار هو الحصول على المعلومة فهذا يعني أن التركيز الأكبر فى الحوار سوف يكون للحصول على المعلومات وبالتالي فالمساحة الزمنية الأكبر للحوار تكون للمعلومات .. فهذا الحوار علميا هو حوار معلومات حتى أو تضمن فى جزء منه بعض الآراء أو الجوانب الشخصية وهذا ينطبق أيضا على حوار الرأي وحوار الشخصية (حسن أحمد : ٢٠٠٠ : ١٠٢) .

ويقول روبرت ماك ليش: إن الهدف من الحوار هو تزويد المستمع بالحقائق والآراء والمعلومات حول موضوع معين من خلال كلمات الضيف ، بحيث يخرج المستمع فى النهاية بتصور ما حول صحة ما يقوله ا لضيف وبناء على ذلك فإن آراء المذيع المحاور تكون غير ذات موضوع ، وغير مطلوبة ، ومن ثم لا ينبغي أبدا أن يستدرج للإجابة عن سؤال قد يطرحه الضيف ". (مرعى : ٢٠٠١ : ١٠٨) .

** **الإعداد للحوار الإذاعي** : يعتبر الإعداد للحوار الإذاعي خطوة لتقديم حوار جيد وثرى وجذاب ويعكس بشكل كبير ما يود المتلقى أن يعرفه من

مضمون الحوار ، بالإضافة إلى تلاقي العديد من الأخطاء التى يمكن أن تقع فى حالة عدم الإعداد الجيد .

والإعداد الجيد للحوار ينقسم إلى خمس مراحل هي :

أولا : اختيار الموضوع : هناك العديد من الموضوعات التى يمكن أن تكون مجالا للحوار وينبع اختيار الموضوع الجيد للحوار من جوانب عدة أولها مدى أهمية هذا الموضوع فوقت الإذاعة المسموعة والمرئية وقت ثمين يجب أن يستغل فيما يفيد وبالتالي ينبع من اختيار الموضوع الجيد من مدى أهميته لجمهور المتلقين ، والجانب الثاني ينبع من الإجابة على تساؤل هام ماذا أود أن أقدم من خلال هذا الموضوع بمعنى ما الهدف من إجراء هذا الحوار حول هذا الموضوع .. لابد أن يسأل المعد نفسه مرات ومرات لأن تحديد الهدف يؤثر تأثيراً كبيراً على نوعية المعلومات التى سيقوم بجمعها ، كما يؤثر على مجرى ومضمون الحوار ذاته ن فالموضوع الواحد قد يتضمن أكثر من جانب قد يحتاج المعالجة فى حوار واحد أو أكثر من حوار ، معنى هذا أن التفكير فى الموضوع الواحد قد يكون له أكثر من هدف وبالتالي فمعالجة هذا الجانب فى الحوار تختلف عن معالجة جانب آخر من الحوار وفقاً للهدف المحدد .

باختصار شديد فإن إدراك مدى أهمية الموضوع وفائدته ووضوح الهدف منه دافع قوى لتقديمه بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل مدى حالية الموضوع ومدى انتشاره جماهيريا ومدى جديته ومدى استهلاكه إعلاميا وغير ذلك من العوامل التى تختلف من حوار لآخر (حسن أحمد حسن : ٢٠٠٠ : ١٠٢) .

وتتلخص علاقة المذيع المحاور بموضوع الحوار فى كلمة واحدة هي المعرفة بدقائق هذا الموضوع والحقيقة أن هناك فهما خاطئا مؤداه أن المعرفة بالموضوع تقف عند حد القراءة فيه فقط إن القراءة مهمة ، ولكنها تظل مصدرا واحدا من مصادر عديدة للمعرفة إذا يمكن اكتساب المعرفة عن موضوع معين من خلال المشاهدة والملاحظة ، وإعمال الفكرة ، والاتصال المباشر بالآخرين ، والقيام بتدوين المعلومات ويتعين على المذيع المحاور أن يكون على علم واسع بالموضوع الذى يحاور ضيفه فيه لأن هذا العلم يمكنه من إدارة الحوار إدارة ناجحة كما يمكنه من إعداد الأسئلة الملائمة التي تغطي الجوانب المختلفة لموضوع الحوار هذا العلم أيضا يجعل المذيع يتفاعل مع ضيفه ويمكنه من إضفاء نوع من الإثارة والتشويق ، مما يتيح الفرصة له للبروز والتألق وأخيرا فإن العالم بدقائق موضوع الحوار يجنب المذيع أن يظهر أمام جمهوره بمظهر الجاهل فيفقد مصداقيته(مرعى : ٢٠٠١ : ١٠٩) .

* **ثانيا : البحث الميداني :** المقصود هنا البحث فى كافة الاتجاهات وجمع أكبر كم من المعلومات حول موضوع الحوار ومعرفة التفاصيل الدقيقة لجوانب الموضوع بقدر الإمكان ، بالإضافة إلى جمع معلومات كافية عن الضيف ، ولاشك أن جمع هذه المعلومات يشكل فائدة كبيرة تنعكس على مدى ثراء الحوار وقوته فهذه المعلومات من ناحية تؤدى إلى التحديد الدقيق للجانب الذى سيتم تناوله فى الموضوع أو القضية التى أعالجها ، ومن ناحية أخرى تؤدى إلى تحديد النقاط الأساسية المحورية التى سيدور حولها الحوار وهناك فائدة أخرى هامة تنعكس بشكل أو بآخر

علـى مـدى ثـراء مضـمون الحـوار فـلا شـك أن جمـع بيانـات كافيـة عـن الموضـوع تـؤدى إلـى قـوة الإذاعـي المحـاور وظهـوره بمظهـر مشـرف وقـوى أمام الضيف بما يؤدى إلى استنفاذ كل كل قوى الضيف العقلية كي يكون الحوار أكثر ثراءاً وقوة ولا شك أن العكس صحيح .

وتتعدد مصادر جمع المعلومات ويمكن حصر غالبيتها فى التالي :

*الاطـلاع علـى مـا كتـب حـول الموضـوع فـى الصـحف والمجـلات والكتـب المختلفة .

*زيـارة المكتبـات المتخصصـة ومراكـز البحـوث والجامعـات الخاصـة عـن معالجة الموضوعات العلمية .

*المقابلـة الشخصـية مـع كـل مـن لـه علاقـة بالموضـوع والحصـول علـى المعلومات الميدانية اللازمة منه .

*الزيــارات الميدانيــة للأمــاكن التــى تــرتبط بالموضــوع ومقابلــة النــاس المحيطين بها لاستكمال الجوانب المختلفة للموضوع .

*الاستماع أو المشـاهدة لمـا سـبق إنتاجـه إذاعيـا حـول الموضـوع إذا تـوافر ذلك .

وعموما فإن المعلومات الوفيرة التى سيحصل عليها الإذاعي من خلال البحث الميداني لن يستخدمها بالكامل فى البرنامج ولكن بشكل مؤكد سوف يستفيد منها بشكل مباشر أو غير مباشر بالإضافة إلى أن ما لا يتم الاستفادة منه جزئيا من معلومات سيتم الاستفادة منه فى البرامج القادمة ، ولذلك لابد من كل إذاعي أن يقوم بتكوين مكتبة خاصة به فى منزله بالإضافة إلى عمل أرشيف معلومات يتم فيه تجميع المعلومات الخاصة

بالموضوعات المختلفة وتبويبها للرجوع إليها مرة أخرى عند الحاجة وقد بدأت أجهزة الإذاعة والتليفزيون فى بلادنا بعمل شبكة متطورة للمعلومات على أجهزة الكمبيوتر بجهاز المعلومات ودعم اتخاذ القرار فى مجلس الوزراء ودار الكتب المصرية وغير ذلك من مصادر المعلومات والبيانات المختلفة فى البلاد (حسن أحمد حسن : ٢٠٠٠ : ١٠٣) .

ثالثا : وضع أسئلة محورية أو نقاط محورية للموضوع :

لاشك أن مراحل البحث الميداني للموضوع سوف تقود الإذاعي مباشرة لوضع يده على أهم النقاط الأساسية للموضوع والتى ستكون المحور الأساسي للحوار .

والتساؤل فى هذا الجانب والذى يثار دائما .. هل من الأفضل أن نضع أسئلة محورية تكون أساساً للحوار أم أنه من الأفضل وضع بعض النقاط الأساسية للتذكرة يتم ترجمتها إلى أسئلة فورية أثناء إجراء الحوار . نجد أنه هناك اختلاف فى وجهات النظر حول هذا الجانب ، فبعض الآراء ترى ضرورة وضع أسئلة أساسية تسبق إجراء الحوار والبعض الآخر يرى أنه يجب فقط وضع نقاط أساسية تعطي مجالا أفضل لإجراء الحوار تكون عنواناً للمحاور أو الإذاعي لتذكرة بأهم النقاط التى يجب أن يدور الحوار حولها والواقع أن لكلا الجانبين مزاياه وعيوبه :

الأسلوب الاول : وهو وضع أسئلة محورية مسبقا .. قد يؤدى إلى عدم تلقائية وحيوية أداء المذيع لأن التركيز سوف ينصب على السؤال الأول ثم السؤال الثاني الذى يليه وهكذا إلى انتهاء الأسئلة وعيب آخر هو أن الإذاعي قد ينصرف عن المضمون الذى يقوله الضيف نظراً لتركيزه فى

الأسئلة فقط مما قد يوقعه فى بعض المواقف الحرجة ، فقد يسأل سؤالاً سبق الإجابة عليه ولم ينتبه إلى هذه الإجابة ، وقد يجيب الضيف على السؤال بإجابة بعيدة عن السؤال وتحتاج متابعة من المذيع ولكنه منصرف عن الإجابة لتركيزه فى الأسئلة ولكن هذا الأسلوب فى وضع الأسئلة مسبقا قد يكون مفيداً لبعض الوقت خاصة لحديث العهد بالعمل الإذاعي ، فالخبرة هنا محدودة وقد يكون هناك بعض الارتباك أو عدم القدرة على الصياغة الجيدة للأسئلة بشكل فورى أمام الضيف .

أما الأسلوب الثاني : وهو وضع نقاط محورية تكون أساساً للحوار الإذاعي فإنه يتلافى عيوب الأسلوب السابق ، وهو الأفضل على كل حال ، فهذا الأسلوب يتيح حرية الحركة للإذاعي فى المتابعة الدقيقة لما يقوله الضيف ، كما أنه يتمي وبقدر كبير من التلقائية والحيوية فى الآراء رغم احتياجه إلى بعض الخبرة والممارسة العملية ولكن بالتدريب يمكن التقدم على هذا الأسلوب خاصة لحديث العهد بالعمل الإذاعي (المسموع – المرئي) والوصول إلى نتائج أفضل بكثير (حسن أحمد حسن : ٢٠٠٠ : ١٠٤) .

تتمثل وظيفة الأسئلة فى الحصول على المعلومات والآراء وكافة الاستجابات الضرورية، لتحقيق الهدف الأساسي للحوار ولا يعني ذلك اختفاء اللمحة الفنية والقيمة الجمالية للحوار ككل ، فمضمون السؤال ، وأسلوب توجيهه ، وكذلك ملاءمته للسياق العام فى الحوار ، وما يحققه السؤال من تفاعل ظاهر بين المذيع والضيف ، كل هذه أمور تمثل جوانب إبداعية لا تخلو من لمحات فنية وقيم جمالية تجذ انتباه المستمعين.

وهناك معايير على المذيع أن يضعها فى اعتباره عند صياغته للأسئلة :

*أن تكون دقيقة ومحددة .

*أن ترتبط بموضوع الحوار وتغطي جوانبه.

*أن تتناسب مع تخصص الضيف.

*ألا يكون السؤال مركبا يضم أكثر من سؤال في صيغة واحد

*ألا يكون السؤال موحيا .

*تجنب الأسئلة المغلقة بقدر الإمكان (مرعى : ٢٠٠١ : ١١٠) .

رابعا : اختيار شخصية الضيف : إن اختيار شخصية الضيف عامل هام من عوامل نجاح الحوار وجودته والاختيار الجيد ينبع من اختيار الضيف المناسب لموضوع الحوار والذى يستطيع بحكم تخصصه أو مسئوليته أو معرفته أن يدلو بدلوه فى موضوع الحوار ، فلا تأتي مثلا بأستاذ فى الأدب العربى كي يتحدث عن خطورة المبيدات ، أن نأتي بأستاذ فى التسويق الزراعي كي يحدثنا عن القانون الجنائي .. وعادة ما يتم اختيار ضيوف الحوار من النوعيات التالية :

(أ) المسئولين :فهم بحكم مسئوليتهم لديهم ما يقولونه فى موضوعات تتصل بعملهم .

(ب) المتخصصين : وهم بحكم تخصصهم العلمي والمعرفي يستطيعون إثراء البرامج الحوارية فيما يتصل بموضوعات تخصصهم .

(ج) الشخصيات المعروفة : سواء إيجابية أو سلبية ، فلديهم عادة ما يقولون من معلومات وآراء تتصل بمجالات عملهم أو مجالات معرفة الناس بهم فالأدباء والفنانون ولاعبو الكرة المشهورين ورجال السياسة يعدون عوامل جذب للمتلقى خاصة إذا كان موضوع الحوار جيداً ومثيراً .. وبصفة أخص

إذا كان الحوار (حوار شخصية) يكشف عن بعض جوانب حياتهم الشخصية وتقديمها كقدوة للشباب (حسن أحمد : ٢٠٠٠ : ١٠٤) .

(د) أفراد من الجمهور العادي : يتم اشراكهم فى برامج الحوار أحيانا بهدف تقديم تجربتهم الشخصية فى موضوع أو مشروع معين أو لإعطاء معلومات وبيانات عن قضية أو لأخذ آرائهم تجاه قضية معينة مثارة جماهيريا أو غير ذلك مما قد يكون هاماتً أو مفيداً للمتلقى (حسن أحمد : ٢٠٠٠ : ١٠٥) .

وهناك مجموعة من العوامل فيما يتعلق بالضيف تجعل المذيع ينتج حوارا جيدا أهم هذه العوامل :

*اختيار الضيف المناسب للموضوع المناسب .
* معرفة السيرة الذاتية للضيف التي تشمل ثقافته ، وضعه الاجتماعي ، تخصصه وخبراته ، أفكاره وآراءه ، عاداته وهواياته ، بعض جوانب حياته الشخصية .
* الاهتمام بالضيف، وأن تكون علاقة التفاعل بين المذيع والضيف نابعة من الاحترام المتبادل.
* المتابعة اليقظة لما يدلى به الضيف من حقائق وآراء ومعلومات.
*التركيز علي تخصص الضيف ، آرائه وأفكاره، خبراته ، لأن المستمعين يهتمون بما يقوله الضيف وليس بالضيف فى حد ذاته(مرعى : ٢٠٠١ : ١٠٩) .

خامسا : تصميم الحوار : يتكون الحوار عادة من مقدمة بسيطة ومختصرة يعرض فيها الإذاعي لأهمية موضوع الحوار الذى سيتناوله ويقدم فيها الضيف ومؤهلاته ثم يأتي بعد ذلك جسم الحوار وهو الخاص بأسئلة الإذاعي وإجابات الضيف حول الموضوع .. ثم تأتي إلى النهاية وهذه النهاية قد يكون لها أكثر من شكل فمن الممكن أن ننهي الحوار بسؤال قوى وإجابة (معلومات ثرية وهامة مثلاً) ومن الممكن أن نكون النهاية

خاتمة بسيطة ومختصرة نعرض فيها الفكرة الأساسية التى تم طرحها فى الحوار ثم شكر الضيف وهذا يتوقف على طبيعة الحوار وموضوعه والمدة الزمنية له (حسن أحمد حسن : ٢٠٠٠: ١٠٥).

أسئلة الحوار : ونصل هنا إلى جزء هام يتوقف عليه ثراء وجودة الحوار .. وهو الجزء الخاص بالأسئلة وكيفية صياغة الأسئلة وما يجب أن نتجنبه ونتلافاه فى هذه الصياغة وما يجب أن نضعه بالاعتبار حين نسأل .. أى أثناء أداء السؤال نفسه ويمكن عرض أو استعراض هذه الجوانب فى النقاط الأساسية التالية :

* يجب أن تكون الأسئلة واضحة ومحددة ويفهم المقصود منها مباشرة .. وهذا يعني اختيار الكلمات البسيطة والمحددة واضحة المعنى لتكوين السؤال حتى يكون واضحا تماما ويصل هذا الوضوح وبنفس القدر إلى الضيف ... ويمكن أن نقرر أن المسئولية تقع على الإذاعي بالدرجة الأولى إذا ما سأل سؤال فاستوقفه الضيف للاستفسار عمار يريده تحديدا أو أنه لم يفهم المقصود من السؤال .. فالعيب هنا ليس من الضيف بل أنه من الإذاعي وفى طريقة صياغته للأسئلة .

* يجب على الإذاعي أن يضع فى اعتباره حين صياغة الأسئلة (الجمهور المستهدف) .. وهذا يعني أنه يجب اختيار الكلمات البسيطة المعبرة عما يريده وفى نفس الوقت يفهمها جمهور المستقبلين بنفس درجة وضوح استقبال ضيف البرنامج لها .

إذا كانت الأسئلة تحتوى على المصطلحات العلمية التى لابد من ذكرها – فلا بد للإذاعي من توضيح لمعنى هذه المصطلحات حتى يفهما جمهور

المتلقين ، أيضا إذا كانت إجابة الضيف تحتوى على مصطلحات علمية غير مفهومة فيجب على الإذاعي أن يستوقف الضيف لتوضيح معنى هذه المصطلحات .

* يجب على الإذاعي تجنب الاختصارات المخلة لصياغة الأسئلة كذلك يجب عليه تجنب الإطالة المخلة للصياغة ، على سبيل المثال إذا سألت الضيف عن المؤتمرات العلمية التى حضرها فتحدث الضيف عن أربعة مؤتمرات علمية حضرها أخيراً بشئ من التفصيل .

السؤال التالي قد يكون عن توصيات المؤتمر الأول الذى حضره .. لا يجب أن تكون الصياغة هنا مثلا " ما هى توصيات المؤتمر الأول الذى حضرته " إنما يجب ذكر شئ من التفصيل فى صياغة السؤال عن هذا المؤتمر – لأن الضيف تحدث بعده عن المؤتمر الثاني ثم الثالث ثم الرابع فالاختصار هنا مخل .. أما إذا كان السؤال عن توصيات المؤتمر الأخير فهذا السؤال المختصر يؤدى المعنى المطلوب .. والإطالة فى الصياغة هنا تكون مخلة وغير مرغوبة .

*يجب على الإذاعي طرح السؤال الذى يستطيع الضيف الإجابة عليه فى إطار تخصصه ومعرفته دون التعمد لإحراج الضيف بسؤاله حول موضوعات خارج نطاق اهتمامه وتخصصه .. والنتيجة المتوقعة إذا ما حدث ذلك هو اعتذار الضيف عن الإجابة وشعوره بالضيق أو أن يجيب الضيف إجابات ضعيفة أو خاطئة .

*يجب طرح الأسئلة التوضيحية وأسئلة المتابعة والأسئلة التحديدية : والمقصود بذلك أن بعض إجابات الضيوف قد تكون غامضة فتحتاج إلى

سؤال توضيحي لتوضيح المعنى المراد توصيله .. وقد تكون بعض الإجابات ناقصة كأن يذكر الضيف أن هناك نقطتين أساسيتين فى هذا الأمر ثم يذكر تفصيلا نقطة واحدة ، وهذا يحتاج إلى سؤال متابعة من الإذاعي حول النقطة الثانية .. وقد تكون بعض إجابات الضيف غير محددة كأن نسأل عن توصيات المؤتمر فيتحدث الضيف بشكل عام وهذا الأمر يحتاج من الإذاعى إلى أسئلة تحديدية لتحديد المطلوب من الإجابة بدقة(حسن أحمد : ٢٠٠٠ : ١٠٦) .

*يجب على الإذاعى أيضا تجنب الأسئلة المغلقة وهى تلك الأسئلة التى تحتمل الإجابة بـ (لا أو نعم) والإقلال منها بقدر الاستطاعة خاصة فى حوارات الرأى لإعطاء الفرصة للضيف للتعبير عن آرائه ووجهات نظره بشئ من التعمق ولانسياب المعلومات التى تريد توصيلها للمتلقى بسلاسة دون حصره فى أسئلة مغلفة الإجابات.

*يجب على الإذاعى أيضا تجنب الأسئلة شبة المغلقة وهى تلك الأسئلة التى يحدد فيها الإذاعى بديلين أو أكثر أمام الضيف للاختيار فيما بينهما. كمثال : أن أسأل مدير النادى : إذا خسر النادى هذه المباراة ..هل ستقبل أعضاء الجهاز الفنى ام تكتفى بخصم عدة أيام من راتبهم .. هنا أضع أمام الضيف بديلين للاختبار فيما بينهما وهنا بمكن أن أعيد صياغة السؤال بحيث يكون مضمونة ماذا ستفعل من الجهاز الفنى فى حالة خسارة المباراة واترك له حرية الإجابة.

*يجب على الإذاعى أيضا تجنب الأسئلة الساذجة .. على سبيل المثال (مع أحد بائعى الفاكهة يدور هذا الحوار أنت بتبيع فاكهة ؟ أو من داخل

أحد المستشفيات نلتقى مع أحد المرضى ونسأل " هل أنت مريض " وكثيرا ما نسمع مثل هذه النماذج التى تتم عن أسئلة غاية فى السذاجة على الإذاعى تجنيها.

*يجب على الإذاعى تجنب الأسئلة التى لا حدود فى إجابتها كأن مثلا أسأل عن إنجازات الحكومة فى العشر سنوات الماضية ... أو عن خطة المحافظة فى السنة القادمة مثل هذه الأسئلة تحتاج إلى عدد من الحوارات للإجابة عليه لأن الحديث حول موضوعها يطول ويطول والاختصار فيها لا شبع حاجات المتلقى.

*على الإذاعى تجنب الأسئلة المركبة والسؤال المركب هو السؤال الذى يحتوى واقعيا على سؤالين أو أكثر .. والواقع الإذاعى الفعلى يؤكد أن مثل هذه الصياغة خاطئة لأن الضيف غالبا سيجيب على جزء من السؤال ولا يجيب على الجزء الآخر.

*يجب على الإذاعى تجنب الأسئلة الإيحائية وهى تلك الأسئلة التى تضع فى صياغتها الإجابة على لسان الضيف وعلى سبيل المثال " كل المثقفين فى مصر بيقرأو جريدة الأهرام يا ترى أنت بتقرأ إيه ؟

*يجب على الإذاعى التخلص من لوازم الأسئلة وهذه اللوازم مثل " طب – فى الواقع – فى الحقيقة – طب لو سألتك " وهكذا(حسن أحمد حسن : ٢٠٠٠ : ١٠٧) .

*يجب عدم التعليق على حديث الضيف أو الاختلاف أو الاتفاق معه فهناك من التعليقات التى نستمع إليها من بعض الإذاعيين ولا مجال لها فى الحوار مثل يا سلام .. مش معقول ، هى دى الإجابة التى كنت

منتظرها وغير ذلك كثير . أيضا تجد الإذاعيين فى محاولة لفرض الذات يتداخلون فى آراء الضيف ويختلفون معه فى بعض الآراء أن يتفقون فالإذاعى يجب أن يحتفظ بهدوئه وثباته حتى إلى نهاية الحوار حتى لو اختلف فى الرأى مع الضيف.

*على الإذاعى إعطاء اهتمام كبير للضيف وأثناء التسجيل يذكرها الضيف هى ما يسعى الإذاعي لتعريف المتلقى بها. فالضيف هو المتخصص وهو محور الاهتمام لذلك يجب عدم التعليق أو الاختلاف أو الاتفاق بل إجراء الحوار بموضوعية وحيادية .

*على الإذاعي إعطاء اهتمام كبير للضيف قبل وأثناء التسجيل والجلوس بثبات وتقليل كم الحركة أثناء التسجيل إلى اقل قدر ممكن فعدم الاهتمام بالضيف والانشغال عنه أثناء التسجيل بالنظر إلى أشياء أخرى (أوراق – أحد المساعدين) قد يشتت انتباه الضيف ويسبب له بعض الضيق فتتأثر بذلك الرسالة ، كذلك الحركة الكثيرة أثناء التسجيل تسبب نفس الضيق وتشتت الانتباه ، لذلك يجب إعطاء اهتمام كبير للضيف وإشعاره بهذا الاهتمام من خلال الاتصال شبه الدائم بالعين .

*يجب على الإذاعي التعامل بذكاء ودبلوماسية مع الضيف فى بعض المواقف مثل مقاطعة الضيف بأدب ولباقة إذا ما خرج عن موضوع الحوار .. وعدم النظر شبه الدائم فى نهاية البرنامج إلى ساعة الأستوديو أو ساعة اليد لتنبيه الضيف بقرب انتهاء البرنامج .. ويمكن الاستعاضة عن ذلك بإشارة متفق عليها مع الضيف أو الانتهاء من البرنامج بلباقة ودبلوماسية .

هذه هى أهم الجوانب التى يجب وضعها فى الاعتبار عند صياغة الأسئلة وعند أداء الأسئلة وعند أداء الحوار بالكامل : يبقى فى النهاية أن نذكر انه يجب على الإذاعي أن يراعي المنطقية فى ترتيب الأسئلة بحيث يؤدى كل سؤال بإجابته إلى السؤال التالي بسلامة ومنطقية ، أيضا يجب أن يتذكر الإذاعي دائما الجوانب الهندسية وأهمية إجراء اختبار قبلى وبعدى للصوت للتأكد من جودته كذلك كاميرات التصوير .

إن إجراء حوار إذاعي (مسموع أو مرئي) جيد وثرى ليس بالأمر السهل وليس صعبا بعيد المنال .. أنه يحتاج إلى استعداد شخصى ، وسمات شخصية ، وجهد كبير يجب أن يبذل وعمل دؤوب ، وفكر ومعرفة كاملة بأسس تنفيذ الحوار (حسن أحمد : ٢٠٠٠ : ١٠٨) .

الإدارة الفعالة للحوار :

تقوم الإدارة الفعالة للحوار الإذاعي على مبدأين أساسيين مهمين :

* **تجنب التجريد** : أحد الجوانب الأساسية فى الحوار والتي تؤثر على أسلوب كل محاور ، هو سلم التجريد وتشير هذه العبارة إلى حقيقة مفادها أن ثمة تعبيرات متعددة متاحة عادة لتطلق علي الظاهرة الواحدة بعض هذه التعبيرات يكون دقيقا محددا وبعضها الآخر يكون عاما وغير محدد وعلي سبيل المثال عندما نقول طعام – فاكهة – تفاحة ، فإن كلمة تفاحة كلمة محددة ودقيقة ، المقصود منها فاكهة التفاح ، ولكنها فى نفس الوقت طعام لأنها تؤكل ، وعلى ذلك فالكلمات الثلاث صحيحة، ولكن كلمة طعام هي على أعلي مستوى سلم التجريد ، تليها في المستوى كلمة فاكهة، ثم تأتي كلمة تفاحة فى أدني مستوى من سلم التجريد وهي محددة المعني تماما.

فى الحوار نجد بعض المتحاور معهم يميلون في حديثهم إلى مستوى عال من سلم التجريد ، بمعني أنهم يميلون تلقائيا إلى استخدام تعبيرات عامة غامضة غير محددة بدلا من التعبيرات الدقيقة الواضحة المحددة ، علي المذيع المحاور أن يجذب مثل أولئك الضيوف إلى أسفل سلم التجريد كلما كان ذلك ممكنا وملائماً .

* **تجنب الانحياز** :المبدأ الأساسي المهم الثاني فى الإدارة الفعالة للحوار أن يكون المذيع المحاور محايدا نلاحظ أحيانا عند إدارة حوار مع ضيف حول موضوع مثير للجدل أو يحظي بأهمية كبيرة أن يميل المذيع للقبول – بدون تساؤل – بآراء الضيف فيوافق عليها وذلك خطأ كبير فالمذيع كإنسان له آراؤه الخاصة به وهو حر فى أن يوافق أو لا يوافق علي عبارة ما أما كمحاور مسئول فإن عليه التزاما أن يوجه المزيد من الأسئلة للخروج من الضيف نفسه بالأدلة الواقعية التي جعلته ينتهي إلى ما وصل إليه من نتائج ببساطة على المذيع المحاور ألا يسمح لمعتقداته الشخصية أن تحول دون توجيه المزيد من الأسئلة للخروج من الضيف نفسه بالأدلة الواقعية التي جعلته ينتهي إلى ما وصل إليه من نتائج ببساطة على المذيع المحاور ألا يسمح لمعتقداته الشخصية أن تحول دون توجيه المزيد من الأسئلة حول الآراء والأقوال التي تصدر عن الضيف ، ولا تكون مدعمة بالأدلة المادية . (مرعى : ٢٠٠١ : ١١١) .

ما يجب فعله، وما يجب تجنب فعله في إدارة الحوار الإذاعي :

١- **الإعداد للحوار :**

(أ) ابحث فى خلفية الضيف بعناية ، منجزاته اتجاهاته، معتقداته، الوظائف التي تقلدها ، وضعه الاجتماعي : ومن بين أهم مراجع المعلومات عن المشاهير والموضوعات العالمية المهمة :

*المرجع العالمي المعروف who`s who (في السياسة والتعليم والطب والعلوم وغير ذلك من المجالات).

*الكتاب السنوى الأوروبي the europa year book

*بنوك المعلومات التي يتم تحديثها باستمرار فى الشبكات الإذاعية الكبرى.

أما إذا كان الضيف لا يحظي بشهرة عالمية تؤهله لأن يدرج فى موسوعات عالمية كبرى فإنه يمكن للإذاعي أن يحصل على معلومات عنه من أرشيف الصحف الوطنية والمكتبات العامة، ومن الضيف نفسه فى اللقاء أو اللقاءات التمهيدية التي تتم معه قبل إجراء الحوار.

إن البحث فى خلفية الضيف، لا يقل أهمية عن بقية العوامل الأخرى ، فمهما بلغ أسلوب المذيع المحاور من براعة، ومهما تمتع بشخصية قوية وحضور مؤثر ، ومهما تمتع بشخصية قوية وحضور مؤثر ، ومهما كانت بلاغته وسلاسة عرضه، فإن ذلك كله لا يعوض نقص المعلومات عن الضيف.

(ب) تأكد أن الموضوع الذى سيطرح للمناقشة يحظى باهتمام الناس : بالرغم من أن ضيفا بليد الحس يمكنه أن يصيب أكثر الموضوعات إثارة بالسأم، إلا أن ثمة فائدة من استمرار الحوار مع مثل هذا الضيف، إذا كان الموضوع نفسه مهما أو مثيرا للاهتمام. على المذيع المبتدىء فى مجال الحوار ألا يعول كثيرا على الضيوف المتاحين الجاهزين فالحوارات مع ذوى

القربي والمعارف ، نادرا ما تثير اهتمام الآخرين ، إن طاقة خاصة تتولد حينما يجرى المذيع حوارا مع أناس غرباء عنه ، وتتضاعف القوة والتأثير ، عندما يكون الحوار مع أناس من أصحاب الإنجازات الكبرى(مرعى : ٢٠٠١ : ١١٢) .

(ج) اختصر بقدر الإمكان النقاط المطلوب إلقاء الضوء عليها، حتي يتسني مناقشتها بعمق فى الحوار : من الأفضل طرح عدد ملائم من النقاط ليتسني التعامل معها بعمق وذلك طبعا حسب المدة المحددة لكل حوار، ذلك لأن الحوارات التي تثير أقل قدر من الاهتمام هي تلك التي لا تتعمق فى الموضوعات المطروحة وتكتفي بمس القشور، مما يصيب الحوار بالسطحية.

(د) لا تسلم قائمة أسئلتك للضيف مقدما ، إلا إذا كنت ستفقد حوارا مهما برفضك تسليم الأسئلة : قد يطلب منك بعض الضيوف من ذوى النزعة العدوانية، أو من السياسيين وكبار المسئولين، موافاتهم بأسئلة الحوار مقدما ، والحقيقة أن ذلك تصرف سيئ ، لأن التلقائية تنعدم إذا قام الضيوف بإجراء بروفات على إجاباتهم عن الأسئلة قبل إجراء الحوار.

الحوار الجيد يتطلب فقط ، أن تحيط ضيفك علما بالخطوط العامة المطلوب تغطيتها في الحوار ، وبالنسبة للضيوف المعتادين على الحوارات الإذاعية، فلا بأس من أن تكشف لهم عن سؤلك الأول لبعث الطمأنينة فى نفوسهم وإزالة ما قد يكون موجودا من توتر.

كذلك إذا كنت ستسال ضيفك عن تجاريه غير العادية، وعن الأمور المثيرة والطريفة في حياته، فإن إحاطته بذلك مقدما يفيد فى منحه فرصة للتفكير

والتذكر إذ أن معظم الضيوف بصابون بالارتباك حينما توجه إليهم أسئلة من هذا النوع بشكل مفاجئ ولذلك فإن بعض التنويه المسبق، قد يجعل من إجابة الضيف الفقرة الأكثر جاذبية من غيرها فى الحوار.

(هـ) ضع نقاطا للمقدمة وللختام :

إن كتابة المقدمة والنهاية، أو كتابة خطوط عريضة لكل منهما تتيح لك وأنت على الهواء (أو حتى خلال التسجيل) التركيز على صلب الحوار وفى معظم الأحوال يجب أن يتضمن الختام تلخيصا للمعلومات الأكثر أهمية والتي يكشف عنها الحوار، وذلك بطبيعة الحال لا يتأتي كتابته مقدماً ، ولذلك فإن ختامك المكتوب سلفا ، يجب أن يكون قابلا لأن تضيف إليه هذا التلخيص ارتجالا.

(و) خطط لبعض الأسئلة لتدفع بالحوار فى البداية، ولسد أى فجوات فجائية :

ليس هناك أكثر إيلاماً للمحاور من معاناته فى البحث عن السؤال خلال إجراء الحوار ، لذلك فإن التخطيط لبعض الأسئلة مقدما يفيد ، ولكن تغاضي عن هذه الأسئلة المخططة إذا لم تدع الضرورة اللجوء إليها(مرعى : ٢٠٠١ :١١٣) .

٢- التعامل مع الضيف :

(أ) اجعل ضيفك يحس بالألفة : دع ضيوفك يتعرفون على الأستوديو، وغرفة المراقبة ، والفنيين العاملين بها ، وعلي الركن أو المنطقة التي سيجرى فيها الحوار أعطهم فكرة عما سيحدث إن حسن الوفادة هذا يساعد كثيرا فى إزالة التوتر والقلق من نفوس الضيوف، ويجعلهم أكر تعاونا حينما تنتهي من هذا التمهيد النفسي يمكنك البدء فورا بالحوار مع الشخصيات

التي لها خبرات سابقة بالتعامل مع البرامج الإذاعية أما مع الضيوف غير المجربين ، فإنه من الأهمية بمكان أن تمنحهم بعض الوقت ، تشرح لهم فيه كيف ستدير الحوار وماذا تتوقع منهم .

(ب) قدم أوراق اعتماد ضيفك فى بداية الحوار: عادة ما تختار الإذاعة ضيوفا لقناعتها بأنهم واسعوا المعرفة، وأنهم مسئولون عما يقولون ، ولكن من حق الجمهور أن يعلم كيف ولماذا وصل أولئك الضيوف إلى هذه الدرجة التي أهلتهم للحديث فى موضوع بعينه إن تعليقا علي عملية زرع قلب مثلا يختلف ما بين كون هذا التعليق جاء على لسان جراج قلب ، أو على لسان المريض الذى أجريت قلب، أو علي لسان المريض الذى أجريت له العملية، أو لسان ممثل عن هيئة صحية، أو مؤسسة سياسية . ولذلك فمن المهم أن يكون جمهورك على علم بخلفية المتحدث ليتسني له تقييم الحديث فى ضوء معرفته بهذه الخلفية. ولكن لا تسرف كثيرا فى التعريف بضيفك دفعة واحدة ليكن تعريفك فى البداية مقصورا على الأساسيات وامنح ضيفك الفرصة لكي يستمع الجمهور إلى صوته فى وقت مبكر من الحوار، وأية تفاصيل أخرى يمكن إضافتها لاحقا فى مراحل مختلفة من الحوار.

(ج) أذكر اسم الضيف، وكرر صفته أو معلومة عنه من آن لآخر بشكل غير مباشر:

لأنه ليس بمقدور المستمعين رؤية الضيف فإن إعادة التعريف به من آن لآخر أمر ضرورى وفى نهاية الحوار يجب التعريف بالضيف مرة أخرى إذ من المحتمل أن عددا من الناس يكون قد فتح الراديو فى أى وقت خلال

سير البرنامج ، وهم فى هذه الحالة يكونون تواقين لمعرفة اسم الضيف الذى يكون قد لفت انتباههم ، أو أسعدهم ، أو حتى أثار غضبهم.

(د) تذكر أن الضيف هو النجم : من النادر جدا أن يكون المذيع المحاور أكثر أهمية لدى المشاهد من الضيف، ولكن – وبشكل عام – فإن سيطرة المذيع على الحوار ليست فقط أمرا يتنافي مع الهدف منه ، وإنما هو أيضا يؤدى إلى القليل من شأن الضيف.

(هـ) تذكر أن الضيف هو الخبير : في بعض الأحيان يكون المذيع المحاور قد أصبح مرجعاً فى موضوع ما ، وبالتالي يكون قادرا على مناظرة ضيفه فيه، ولكن على المذيع – بالرغم من ذلك – ألا ينسي أبدا أن ضيفه هو الخبير الذى يجب أن يدلى بالمعلومات، وإلا فلماذا استضافه؟ لا تحاول إجراء بروفة مع الضيف قبل الحوار وإلا فقد الحوار التلقائية والمصداقية.

تنعدم التلقائية إذا ما ناقشت الحوار بالتفصيل مع ضيفك قبل إجرائه ، لذلك فليقتصر حديثك معه حول العموميات التي تتصل بموضوع الحوار فقط ، وذلك بهدف كسر الجليد، إلا إذا رأيت أن عليك أن تذكر نقطة حرجة أو حساسة فى حياة الضيف تود أن يتضمنها الحوار، وتحتاج إلى موافقته. (مرعى : ٢٠٠١ : ١١٤) .

(و) تجنب وضع ضيفك في شرك : بعض المحاورين فى بعض الإذاعات التافهة يضللون ضيوفهم عن عمد ، بأن يخفوا بعض الأمور الحساسة التي قد يفضل الضيف عدم الخوض فيها، ثم يفاجئونه بسؤال حول هذه الأمور خلال إجراء الحوار (سواء كان مسجلا أو على الهواء) هذا الأمر خطير

، ولا علاقة له بحرية التعبير كما قد يظن أولئك المحاورون، إذ أن حرية التعبير لا ينبغي أن تكون على حساب حق الإنسان فى الاحتفاظ بخصوصياته، إن رغب فى ذلك ، لذلك يجب على المذيعين المحاورين أن يحرصوا على حماية هذا الحق بالنسبة لضيوفهم.

المذيع المحاور Interviewer

يعتمد الحوار الإذاعي بالدرجة الأولي علي فن الارتجال وهو إحدى المهارات الأساسية التي يجب أن تتوفر فى المذيع ، إذ أن معظم ساعات اليوم الإذاعي تتضمن برامج ومواد مذاعة لا تعتمد علي نص مكتوب مثال ذلك ، المندوبون والمراسلون فى مواقع الأحداث، والمذيعون فى برامج العروض الكلامية talk show والمحاورون فى البرامج الحوارية ، نادرا ما يعتمد كل أولئك علي نص مكتوب ، وعليهم إدارة برامجهم معتمدين على الارتجال والارتجال الإذاعي معناه " التحدث بحرية أو تلقائية " وحتى يجيد المذيع فن الارتجال عليه أن يعرف جيدا عن أى شئ يتحدث ، ثم أن يهتم كثيرا بما يقول ، وأن يكون تواقا للاتصال بالمستمع بمعني أن تكون لديه رغبة حقيقية فى الاتصال بالآخرين ، وأن ينمي فى نفسه مقومات الشخصية الجذابة، وفى الحوار عليه أن يبذل جهدا كبيرا ، واهتماما حقيقيا فيما يطرحه فيه من موضوعات.

ويعتبر الحوار الإذاعي ، الذى هو صورة من صورة من صور الارتجال ، أكثر الأشكال الإذاعية استخداما، كما أنه يمثل عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها العديد من الأشكال الإذاعية الأخرى ، مثل المجلة الإذاعية ، والتحقيق الإذاعي ، وبرنامج العروض الكلامية talk

show وغير وللحوار الإذاعي قواعد وأصول ، المدخل الصحيح لفهمها هو معرفة الهدف منه.

وهناك مهارتان أساسيتان يجب أن تتوافر لدى المذيع المحاور، المهارة الأولي هي مهارة الإنصات ، وهي التي تمكن المذيع من التركيز علي مضمون حديث الضيف، مما يساعده علي التقاط الأفكار التي تثرى موضوع الحوار عن طريق توجيه المزيد من الأسئلة ، كما أن الإنصات الجيد من جانب المذيع يضمن استمرار الحوار فى خطه الصحيح الذى يحقق الهدف منه والإنصات الجيد أيضا يتيح الفرصة لتدخل المذيع لاستيضاح ما قد يرد فى حديث الضيف من أمور تحتاج إلى شرح أو تفسير ، أما المهارة الثانية التي يجب أن تتوفر لدى المذيع فهي مهارة التحدث ، وهي تعتمد فى المقام الأول علي الحصيلة اللغوية لمذيع الحوار ، ثم علي قدرته علي التوظيف الصحيح لهذه الحصيلة في سياقها الاجتماعي ، وفى الموضوع الذى يتناوله الحوار الإذاعي وإلى جانب اعتماد مهارة الحديث علي الحصيلة اللغوية ، لابد أن تعتمد أيضا علي قاعدة معرفية شاملة .

٣- **إدارة الحوار :**

***ناقش موضوع الحوار مع الضيف، ولا تجعل حوارك مجرد جلسة للسؤال والجواب:** يتعلق هذا البند بالمذيع المحاور فى برامج العروض الكلامية، الذى يشترط فيه درجة عالية جدا من الخبرة والثقافة والحضور، إذ فى برامج العروض الكلامية النموذجية يهدف المذيعون المحاورون إلى الحديث مع ضيوفهم بحيث لا تكون الجلسة مقصورة على مجرد طرح

أسئلة وتلقي إجابات المذيع المحاور الناجح في برامج العروض الكلامية يشارك فى المناقشة، يضيف معلومات وحكايات ونوادر، كما يثرى الحوار بتعليقاته ذات البصيرة النافذة، هو على العكس من مراسل الأخبار الذى يطلق الأسئلة القصيرة المتلاحقة بأمل الحصول على تصريحات صوتية من صناع الأخبار إن الأسئلة بطبيعة الحال أمر جوهرى بالنسبة للحوار، ولكنك إذا انتقلت ببساطة من سؤال إلى أخر دون إظهار مشاعرك حول الأسئلة فانك تخاطر بالظهور بمظهر غير المكترث أو غير العابئ بما يقوله الضيف المطلوب إذن أن تكون طبيعيا، وإلا تخشى التعبير عن ردود فعلك الصادقة بما في ذلك الضحك إذا تطلب الموقف ذلك

إن المذيع المحاور فى برامج العروض الكلامية talk shows هو جزء من العرض ولذلك فإنه مسموح له بهامش كبير من الحرية فى المداخلات والإضافات ، بعكس برامج الحوارات العادية التي يتعين أن يكون المذيع المحاور فيها محايدا .

*** حاول أن تضفي جوا من عدم التوتر علي الحوار :**

لا تستجوب ضيوفك بدقة وقسوة ، ولا تستأسد عليهم، لأنهم قد يستفزون ويفقدون أعصابهم وراجع لك اختيار الطريقة أو الأسلوب الذى تهدئهم به ، إذا ما داخلك شعور بعدم موافقتك لهم ، أو عدم الإعجاب بهم إذا أظهرت العداد من جانبك ، أو عدم الكياسة، أو عدم الترحيب، فإن ضيوفك وكذلك جمهورك سوف يستاؤون ويمتعضون.

هناك بالتأكيد فئة قليلة من المذيعين المحاورين ، خاصة فى برامج العروض الكلامية اعتادوا علي مصارعة ضيوفهم، وكذلك المستمعين الذين

يتصلون بهم هاتفيا. مثل أولئك المذيعين تجدهم على استعداد لتوجيه أى سؤال حتى لو أفتقر إلى الذوق السليم، كما أنهم لا يترددون فى إبداء أى تعليق، حتى وإن كان مثيرا للغضب. (مرعى : ٢٠٠١ : ١١٥) عليك أن تتذكر دائما أن المشاهدين والمستمعين لا ينظرون إلى المذيع المحاور على أنه ممثل يلعب دورا، الدور الحقيقي للمذيع بالنسبة لهم هو أن يكون صادقا ، وأن يكون نفسه.

*** في بدايات الحوار أذكر أهمية الموضوع :**

الموضوعات الجديرة بالاهتمام لا تحتاج إلى تعزيز خاص، لكن غير ذلك من الموضوعات يتطلب شرحا وتوضيحا، وغالبا ما يهتم الناس بالموضوع الذى يؤثر فيهم، ويثير مشاعرهم لذلك فإن أهمية حوارك تتزايد إذا ما نجحت فى جعله وثيق الصلة بالمستمعين ولعل أبسط طريقة تحقق ذلك أن تسأل ضيفك فى البداية: لماذا الموضوع مهم ؟

***خلال الحوار أنصت باهتمام لإجابات الضيف ، وليتسم رد فعلك بالاستجابة المناسبة:**

إذا لم تنصت باهتمام لضيفك ، فسوف تفشل بالتأكيد فى ملاحقة أقواله المهمة بالأسئلة الملائمة التي تنمي الحوار وتطوره ولكن أحذر أن تدعي الاهتمام أو تتظاهر به إذا لم يكن اهتمامك حقيقيا وصادقا، فإنك إما تدير حوارا سيئا، أو أنك لا تنصت جيدا لإجابات ضيفك.

وهناك سبب آخر لأهمية الإنصات الجيد لحديث الضيف، وهو تجنب الوقوع في حرج يترتب علي طرح سؤال تكون إجابته قد وردت في ثنايا

حديث الضيف إن أقصي عقوبة للمذيع الذى لا ينتبه جيدا لحديث ضيفه أن يقول الضيف على الهواء : " لقد سبقت لي الإجابة عن هذا السؤال "

*** بشكل عام ضع أسئلتك انطلاقا من الإجابات السابقة للضيف :**

لا تتردد فى الاستغناء عن أية أسئلة تكون قد خططت لها مسبقا، إذا نبعت من الحوار أسئلة أخرى أكثر أهمية وإثارة ليكن لديك خطة نعم، ولكن لا تجعل نفسك عبد لهذه الخطة وأسيرا لها، حتى يتسم حوارك بالحيوية والتلقائية.

***حاول أن تبني حوارك فى اتجاه الوصول إلى نقطة الذروة Climax :**

يتحقق ذلك إذا احتفظت بسؤال مهم إلى ما قرب نهاية الحوار، ولكن لا تؤخر كثيرا طرح هذا السؤال المهم، لأنه من غير المقبول، أن تتدخل على نحو مفاجئ ، وتقاطع حديث الضيف لتطرح هذا السؤال المهم حين تكون قد فوجئت بقرب انتهاء وقت البرنامج.

***لا تشير لأية موضوعات أثيرت مع الضيف قبل التسجيل ،أو قبل بدء الحوار على الهواء:** إنه أمر جوهرى أن تتاح لك الفرصة للتحدث مع ضيفك قبل تسجيل الحوار، أو قبل إذاعته على الهواء إن ذلك يساعد كثيرا فى تحديد مواقع أسئلتك، ووضع يدك على المزاج العام الذى تريده للحوار، وأمور أخرى كثيرة ذات أهمية، ولكن جمهورك سيشعر أنه معزول مستبعد، إذا ما طرحت سؤالا أثناء إجراء الحوار من نوع، " كما أخبرتني من قبل أن نبدأ البرنامج " إذ أن المستمعين يريدون دائما أن يشعروا أنهم داخل الحوار وليس خارجه، ويسيئهم أن جزءا من الحوار قد تم قبل ذلك في غيبتهم . (مرعى : ٢٠٠١ : ١١٦) .

* **كن متماسكا** : لا تستسلم بسهولة للإجابات المراوغة والغامضة التي تصدر عن الضيف حاول بإصرار المضي قدما فى طرح المزيد من الأسئلة لانتزاع التفسير الملائم من الضيف، وفى النهاية إذا لم تثمر محاولاتك، غير الموضوع وأطرح أسئلة جديدة.

***لا تقاطع الضيف بتعليقات لا معني لها** : أحيانا نلاحظ بعض المداخلات من جانب بعض المذيعين مثل : " آه .. أوم ...ياه .. هذا مثير جدا .. الخ " مثل هذه المداخلات التي تصدر من المذيع فى الخلفية أثناء حديث الضيف، لا تضيف شيئا للحوار، وتكمن خطورتها فى أنها قد تشتت انتباه المستمع، وتصرفه عما يقوله الضيف. لذلك يتعين على المذيعين الذين يفعلون ذلك، محاولة التخلص من هذه الهمهمات والتعزيزات الصوتية التي تصدر منهم خلال إجراء الحوار.

وهناك سبب عملي آخر لعدم الحاجة إلى تتبيل الحوار بالهمهمات غير المفهومة التي سرعان ما تثير هذا الضجر ويتعلق هذا السبب العلمي ببعض الحوارات التي يكون مخططا أن يتم مونتاجها (خاصة فى الأخبار وبعض البرامج الخاصة والوثائقية) برفع جمل ومداخلات المذيع المحاور للحصول فقط علي حديث وتعليقات الضيف وفى هذه الحالة فإن كثرة المداخلات بالهمهمات غير المفهومة من جانب المذيع تشكل صعوبة بالغة عند إجراء المونتاج.

* **ركز على الأسئلة المهمة** : يجب أن تكون مداخلاتك فى الحوار بطرح أسئلة مهمة ذات مضمون ومعني، ولا يصح أن تكون لك مداخلات عبارة

عن ترديد ببغاوى لجزء من إجابات الضيف لأن ذلك تكرار لا معني له، ويثير السخرية والاستياء لدى المستمع.

*** لا تتعالى علي الضيف ، ولا تكن خانعا ذليلاً :**

لا ينبغي للمذيع المحاور مهما بلغت مكانته أن يتعالى علي ضيفه، وفى نفس الوقت لا يصح أن يتضاءل أمام الضيف مهما سمت مكانته فى هذا الإطار ، علي المذيع أن يتجنب عبارات مثل : " أنا على يقين أن مستمعينا تواقون لمعرفة كذا منك" .. أو " هل تمانع فى أن أسألك حول كذا ؟ ".

*** كن بارد الأعصاب** : إن إجراء الحوار هو تخصصك ، وبالتالى فعليك أن تكون هادئا مطمئنا وعلي سجيتك، قد يكون ضيفك غريبا على الموقف التحاورى ، وقد يكون مأخوذا وشاعرا بالرهبة من الأجهزة والمعدات ، وقد يكون خائفا منك، أو قلقا من الوقوع فى خطأ إذا فشلت أنت فى الحفاظ علي رباطة جأشك، أو شغلتك الإشارات الصادرة من مدير الأستديو أو من الآخرين ، فسوف تتسبب فى إثارة ضيفك وإزعاجه. (مرعى : ٢٠٠١ : ١١٧) .

*** كن متحكما فى الحوار** : بعض الضيوف المدربين، وخاصة السياسيين منهم ، يمكن أن يسيطروا علي الموقف الحوارى ، ليستثمروا الحوار لصالحهم فى هذه الحالة، عليك صياغة الأسئلة بطريقة لا تسمح لمثل هؤلاء الضيوف أن يحرفوا الحوار عن وجهته، ولا تتيح الفرصة لهم للانطلاق في الحديث بلا توقف والتدخل هنا من جانب المذيع يكون مطلوبا لتصحيح مسار الحوار.

***خطط لانتقال منطقي ناعم من موضوع إلى موضوع :**

يكسب ذلك الحوار انسيابية وترابطا ، فلا يبدو مفككا مقطع الأوصال إذ أن الحوار هو فى النهاية عمل فني يحتاج إلى بداية وتطور وذروة ثم نهاية ، يربط بين كل ذلك خيط من المعاني والأفكار التي تتتالى فى سياق منطقي ، بحيث يؤدي المعني إلى معني ، وتقود الفكرة إلى فكرة فى تدفق وتناغم.

*** كن مستعدا دائما بالسؤال التالي ، ولكن لا تجعل تفكيرك فى السؤال التالي يشغلك عن متابعة ما يقوله الضيف :** لابد أن تكون جاهزا باستمرار لتغيير خطتك فى أية لحظة خلال إجراء الحوار إزاء أى إجابة غير متوقعة تصدر عن الضيف، بحيث تكون قادرا على طرح أى سؤال خارج الخطة يمليه أى تطور أو موقف طارئ.

*** لا تسأل أكثر من سؤال واحد في المرة الواحدة :**

غالباً ما تؤدى الأسئلة المركبة من جانب المذيع إلى إجابات مشوشة من قبل الضيف، بالإضافة إلى أنه لو استطرد الضيف فى الإجابة عن الجزء الأول من السؤال ، فأنه قد يترتب على ذلك احتمالان. الاحتمال الأول أن ينسي الضيف أن ثمة جزءا ثانيا فى السؤال، وأن ينسيا لمذيع ذلك أيضا فينتقل إلى طرح سؤال جديد، ولكن قد يكون الطرف الثالث هو المستمع متذكراً أن جزء من السؤال السابق لم تتم الإجابة عنه، وأن المذيع لم ينبه الضيف لذلك والاحتمال الثاني أن ينسي المذيع فقط، ويتدخل بسؤال جديد قبل أن يكمل الضيف إجابته عن الجزء الثاني من السؤال المركب فينبهه الضيف إلى أنه لم ينته بعد من الإجابة فى كلا الأمرين يكون موقف

المذيع سيئاً أمام جمهور المستمعين ولذلك من الأفضل أن تكون أسئلتك مختصرة ولكن فى الصميم.

*** تجنب الأسئلة المغلقة التي تحتم الإجابة بنعم أو بلا :**

السؤال الجيد فى الحوار هو ذلك الذى يستدرج الضيف لإجابة موسعة والأسئلة المغلقة لا تتيح هذه الفرصة ولكن يستثني من ذلك الحالات التي تكون فيها الإجابة بنعم أو بلا مطلبا فى حد ذاته مثال ذلك أن يوجه المذيع سؤالا لمسئول كبير فى الدولة حول ما إذا كانت الحكومة ستفرض ضريبة جديدة فى الميزانية القادمة إجابة المسئول هنا بنعم أو لا يكفي فى حد ذاتها لأنها تعني الشيء الكثير بالنسبة لجمهور المتلقين.

وعلي كل حال إذا اضطر المذيع لطرح سؤال وكانت إجابة الضيف بنعم أو بلا ، وكانت النقطة التي يدور حولها السؤال ذات أهمية ، فعلي المذيع أن يطرح فورا سؤالا استفساريا بحيث تضيف إجابة الضيف مزيدا من المعلومات .

*** اسأل بعض الأسئلة التي يسألها الشخص العادي :** لا تخشى من طرح بعض الأسئلة الأساسية البسيطة فمعظم المستمعين يكونون فى حاجة إلى بعض المعلومات الأساسية حول الموضوع المطروح في الحوار. (مرعى : ٢٠٠١ : ١١٨) .

***تقدم خطوة واطرح أسئلة مثيرة لا تدور بخلد معظم الناس العاديين :**

المحاور المتميز هو ذلك الذى يسعى للحصول من ضيفه علي المعلومات التي يريدها أفراد جمهوره، وإن كانوا غير واعين بحاجتهم إليها.

*** تجنب الأسئلة البديهية، والتي يمكن التنبؤ بها من جانب الضيف :**

الأسئلة غير المتوقعة ضرورية فى حالتين الأولي حين يكون الضيف كثير المشاركة فى البرامج فتكون آراؤه بالتالي شائعة بين المستمعين ، والثانية أن يكون الموضوع قد سبق طرحه بكثرة من جانب الخبراء للدرجة التي تجعل الجمهور قادرا على توقع الأسئلة المحتمل طرحها من جانب المذيع المحاور. إن الواجب الأساسي للمذيع هو تزويد الجمهور بشئ ذى قيمة (معلومات مفيدة ومثيرة) ، لذلك عليه أن يبتعد عن المألوف والبديهي والخارج عن الموضوع.

* **لا تجب عن السؤال الذى تطرحه** : إذا كان الضيف هو الخبير وهو مصدر المعلومات فلا يصح أن يتضمن سؤال المذيع بعضا من إجابته، إذ ماذا يتعين علي الضيف أن يقول بعد ذلك ؟ ليس أمامه سوء أن يؤمن على ما ورد في سؤال المذيع الأسئلة من هذا النوع لا قيمة لها وتمثل خروجا من جانب المذيع عن دوره ومهمته.

***لا تتردد فى مقاطعة ضيفك إذا ما استعمل تعبيرات أو كلمات غامضة، أو غير شائعة ، أو مصطلحات أجنبية تحتاج إلى ترجمة أو شرح أو تفسير :**

يحدث ذلك كثيراً خاصة إذا كانت الحوارات مع متخصصين أو أكاديميين أو فنيين ، فهم عادة ما يستخدمون فى إجاباتهم ألفاظا وتعبيرات وكلمات ومصطلحات تتصل بمهنهم واهتماماتهم، وغالبا ما يكون الجمهور العادى علي غير دراية بها لذلك يتعين علي المذيع المحاور لأنه أدرى بخصائص الراديو، أن يتدخل بطرح سؤال يستفسر فيه عن مثل هذه الكلمات والعبارات غير الشائعة ، حتى وإن كان هو يعرفها.

* **قبل إنهاء الحوار خاصة إذا كانت أسئلتك قد انتهت ، اسأل ضيفك إن كان يود إضافة شئ** : إلى جانب القيمة الواضحة لهذا السؤال في حالة الانتهاء من كل أسئلتك ، وحين لا يكون بمقدورك طرح سؤال جديد، فإن طرح مثل هذا السؤال قد يتيح الفرصة للضيف للإفضاء بشئ مثير أو مهم يكون قد غفل عن ذكره خلال إجراء الحوار.

* **لا تنه حوارك بعبارة " قد انتهي وقت البرنامج "** : لا قيمة لهذا " الكليشيه " الذى يلجأ إليه بعض الإذاعيين، فالجمهور، كذلك الضيوف يعلمون أنه يتعين عليك أن تتوف لأن الوقت انتهي، ولأن لكل برنامج بالضرورة نهاية.

* **فى نهاية الحوار اشكر ضيفك بحرارة ولكن بإيجاز** : لا تكن مسرفا فى التعبير عن عواطفك إزاء الضيف ، ولا تبالغ فى إضفاء الألقاب والأوصاف، أشكر بإيجاز ، ثم تحول بسرعة إلي تعليقك الختامي (مرعى : ٢٠٠١ : ١١٩) .

* **الأجهزة** : يتحمل المذيع المسئولية كاملة من كفاءة أجهزة التسجيل إذا كان يجرى حواره خارج الاستديو، ولذلك فيتعين عليه أن يتأكد من سلامة جهاز التسجيل وكافة ملحقاته، وأنها تعمل على النحو المطلوب قبل تسجيل حواره.

* **الزمن Time** : لكل برنامج إذاعي زمن محدد على كل خريطة إذاعية ، علاوة على أن تسجيل البرنامج نفسه يتم فى إطار زمني ومذيع الحوار الناجح هو الذى يكون علي وعي بذلك ، لأن عدم الوعي بأهمية عنصر الوقت قد يؤدى إلى تشويه البرنامج ، إذ أن المونتاج ليس قادرا على كل شئ وتتمثل المشكلات التي تواجه المذيع فى هذا المجال وتتطلب منه

يقظة وتدخلا فى عدة أمور منها : خروج الضيف عن الموضوع – البطء فى الحديث – كثرة فترات الصمت – تكرار الأفكار – الإطالة.

* **المكان location** : من العناصر الأساسية فى إنتاج الحوار الإذاعي تحديد مكان التسجيل وسواء كان التسجيل داخل الأستوديو أو فى أى مكان خارجه فإنه يجب على المذيع أن يتأكد من صلاحية المكان للتسجيل لضمان تحقيق الجودة الفنية .

* **لغة الحوار language** : لابد أن تتسم لغة الحوار الإذاعي بالبساطة والوضوح والدقة، كما لابد أن تتناسب مع طبيعة الحوار وطبيعة الضيف كذلك يلعب الجمهور المستهدف دورا أساسيا فى تحديد اللغة المستخدمة فى الحوار ، فإذا كان الحوار يستهدف جمهور النخبة فإن اللغة التي يستخدمها مذيع الحوار ستختلف دون شك عن اللغة التي يستخدمها عندما يستهدف الحوار جمهورا من العمال أو الفلاحين (مرعى : ٢٠٠١ : ١١٠) .